

فتح الأبواب

[168] الاوقات، وإِجل جلاله مطلع عليه بإحاطة العلم به، وبالإحسان إليه، وإِجل

جلاله حرمة باهرة، وهيبة قاهرة، وجلالة طاهرة، ونعم متواترة، يستحق من عبده أن يعرفها، ويعبده بالقيام بحقها، لكونه جل جلاله أهلاً للعبادة بذلك، فلا ينفك العبد من تكليفه بأدب العبودية في سائر المواقف والمسالك (1)، فأى حركة أو سكون يخلو فيها العبد من اطلاع

إِجل عزوجل عليه، ومن إحسانه إليه، ومن لزوم علم العبد أنه بين يدي مولاه، وأنه يراه، حتى يكون متصرفاً فيها بإباحة مطلقة تصرف الدواب، وتكون خالية من التكليف بشئ من الآداب، هذا (2) لا يقبله من نظر بعين الصواب، واعتمد على إِجل عزوجل في صدق الآداب، فإن الإنسان يعلم

من نفسه أن على العبد أدباً في العبودية متى كان سيده يراه لا يجوز أن ينفك العبد منه، أما أدباً قليلاً أو كثيراً، بخلاف حال العبد إذا كان سيده لا يراه، وهذا واضح لا يخفى على من عرف معناه. جواب آخر على سبيل الجملة: أعلم أنني عرفت أن كل ما في الوجود مما يسميه

الناس مباحات لم يزل ملكاً إِجل تعالى جل جلاله، فلما أطلقه للمكلفين وأجراه عليهم على جهة الإحسان إليهم، وكان إطلاقه وإجراؤه مستمراً مع بقائهم، وجب عليهم استمرار أدب الاعتراف (3) بحق هذه النعمة، والقيام بشكرها، فإذا لم يكن للمكلف انفكاك من استمرار هذه النعمة،

فكيف صح أن يكون نعمه منها مستمرة في وقت من الاوقات خالية من استمرار أدب الاعتراف بها وشكرها، حتى نصير تلك النعمة كما يقولون خالية من صفة زائدة على حسناتها، مثل إباحتها لغير المكلفين والدواب، إن القول بذلك بعيد من الصواب، وهذا واضح لا ولي الآداب، ولقد

وجدت في _____ (1) في " د " : والمسائل، (2) في " م

" زيادة: من. (3) في " م " : استمرار الآداب، والاعتراف.